



حُكُومَةُ الشَّارِجَةِ
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

المسؤولية الاجتماعية للأفراد وعي وانتماء وعطاء

إعداد:

محمد الدودو

مفهوم المسؤولية الاجتماعية

تُعرّف المسؤولية الاجتماعية بأنها التزام طوعي يتحمله الفرد تجاه مجتمعه، يهدف من خلاله إلى الإسهام في رفاهه وتقدمه، بما يحقق التوازن بين مصالحه الشخصية والمصلحة العامة. ويعني ذلك أن يكون الفرد شريكاً إيجابياً في تنمية المجتمع، مدركاً لتأثير أفعاله وسلوكياته على الآخرين والبيئة من حوله.

وقد عرّفها البنك الدولي بأنها "الالتزام الأفراد والمؤسسات بالتصرف أخلاقياً والمساهمة في التنمية الاقتصادية، مع تحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرتهم والمجتمع ككل". أما من منظور إنساني، فهي تمثل وعياً ذاتياً بالواجب تجاه الآخرين، يقوم على قيم العدل والتكافل والإحسان.

أبعاد المسؤولية الاجتماعية للأفراد

1. البعد الإنساني:

يتمثل في السلوكيات التي تعزز روح التعاون والرحمة، مثل مساعدة المحتاجين، زيارة المرضى، ودعم المبادرات الإنسانية. فإن هذا البعد يجسد مفهوم "الإنسان لأخيه الإنسان"، ويخلق بيئة قائمة على التراحم والتكافل.

2. البعد البيئي:

يشمل المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من خلال ممارسات مثل ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، والتقليل من النفايات، والمشاركة في حملات التشجير والتنظيف. فالفرد المسؤول بيئياً يسهم في ضمان مستقبل مستدام للأجيال القادمة.

3. البعد الثقافي والمعرفي:

ويتمثل في نشر المعرفة والوعي، واحترام التنوع الثقافي، والمشاركة في الأنشطة التعليمية والثقافية. فالعطاء الفكري لا يقل أهمية عن العطاء المادي.

4. البعد الاقتصادي:

يقوم على ترشيد الاستهلاك، ودعم الاقتصاد الوطني، والمساهمة في المبادرات الاجتماعية. فالاستهلاك الواعي والاستثمار المسؤول يمثلان ركيزة في التنمية المستدامة.

5. البعد الرقمي والاجتماعي الحديث:

في ظل الثورة الرقمية، أصبحت المسؤولية الاجتماعية تشمل أيضاً السلوك الإلكتروني الأخلاقي، مثل مكافحة خطاب الكراهية، ونشر المحتوى الإيجابي، والحفاظ على الخصوصية الرقمية.

أهمية المسؤولية الاجتماعية للأفراد

- تحقيق التماسك الاجتماعي: فالمجتمع الذي يشعر أفرادُه بالمسؤولية تجاه بعضهم يصبح أكثر تماسكاً واستقراراً.
- المساهمة في التنمية المستدامة: من خلال مبادرات التطوع والعمل الخيري والبيئي، يسهم الأفراد في دعم خطط التنمية الوطنية.
- تعزيز الهوية والانتماء: ممارسة الفرد لمسؤوليته الاجتماعية تعزز إحساسه بالانتماء للمجتمع والوطن، وتزيد من روح المواطنة الإيجابية.
- بناء الشخصية الإيجابية: فالعطاء والمبادرة والتفاعل مع قضايا المجتمع تنمي لدى الفرد قيم الإيثارة، والقيادة، والرضا الذاتي.

المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإماراتي

ففي دولة الإمارات العربية المتحدة، تُعد المسؤولية الاجتماعية جزءاً أصيلاً من المنظومة القيمية الوطنية، إذ أرساها المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، من خلال مبادئ العطاء الإنساني وخدمة المجتمع، وتجسد إمارة الشارقة بتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي هذا النهج من خلال المؤسسات المجتمعية التي تعزز هذا النهج. وقد واصلت القيادة الرشيدة هذا النهج عبر برامج وطنية ومؤسسية تشجع الأفراد على المساهمة المجتمعية، مثل:

- المنصة الوطنية للتطوع (متطوعين.إمارات)
- هيئة الهلال الأحمر الإماراتي
- جائزة الشارقة للعمل التطوعي
- الهيئة الوطنية للمسؤولية المجتمعية للشركات والأفراد.
- جوائز المسؤولية الاجتماعية على مستوى الامارات.
- الجهات الخيرية.

فإن هذه المبادرات أسهمت في جعل العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية ثقافة مجتمعية مستدامة،
يشارك فيها الأفراد من مختلف الأعمار والفئات.

سبل تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الأفراد

التربية والتعليم: غرس قيم العطاء والمسؤولية في المناهج والأنشطة المدرسية والجامعية.
القدوة المجتمعية: عرض نماذج ملهمة لأشخاص يساهمون في خدمة المجتمع، مما يحفز الآخرين على المشاركة.

تمكين الشباب: من خلال البرامج والمبادرات التطوعية التي تمنحهم دوراً قيادياً في العمل المجتمعي.
التوعية الإعلامية: استثمار وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي لنشر ثقافة المشاركة الإيجابية والمسؤولية الأخلاقية.

المشاركة المؤسسية: التعاون بين الأفراد والمؤسسات لتحقيق أهداف مجتمعية مشتركة.

أمثلة واقعية للمسؤولية الاجتماعية الفردية

تطوع الأفراد خلال الأزمات والكوارث، مثل مساهمات المجتمع الإماراتي أثناء جائحة "كوفيد-19"، وكذلك خلال فترة أزمة الفيضانات المائية، وكذلك مبادرات شبابية لتنظيف الشواطئ وزراعة الأشجار، والدروس المجانية للطلاب المحتاجين، والنشر التوعوي الإيجابي الذي يخدم المجتمع.

خلاصة القول

المسؤولية الاجتماعية ليست واجباً قانونياً بل قيمة إنسانية عليا، تعكس وعي الفرد بدوره في بناء مجتمع مزدهر ومتوازن. ومتى أدرك الأفراد أن التنمية مسؤولية مشتركة، فإن المجتمعات ترتقي بروح التعاون، لا بالمصلحة الفردية فقط.

المراجع والمصادر المقترحة:

1. البنك الدولي (2005). World Bank Definition of Social Responsibility.
2. الأمم المتحدة (2015). أجندة التنمية المستدامة 2030.
3. وزارة تنمية المجتمع – دولة الإمارات العربية المتحدة (2022). تقرير المسؤولية المجتمعية للأفراد والمؤسسات.
4. هيئة المساءلة الاجتماعية العربية (2020). المسؤولية الاجتماعية في العالم العربي.
5. زايد، خليفة (2019). قيم التطوع والمسؤولية المجتمعية في فكر الشيخ زايد. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
6. جائزة الشارقة للعمل التطوعي (2002 – 2023)